دوافع إقبال الطفل الجزائري على تعاطي المخدرات – دراسة ميدانية-

د/ المكي فتحي: جامعة جيلالي بونعامة بخميس مليانة

أ/ حمومناش فتيحة: جامعة البليدة2

الملخص:

جاءت دراستنا هذه لتسلط الضوء على دوافع اقبال الطفل الجزائري على تعاطي المخدرات وقد حاولنا من خلالها الوقوف على الأسباب والعوامل الاجتماعية التي تدفع الطفل الجزائري للإدمان وأهمية دور الجماعة الاولية في حياة الطفل منها الأسرة وجماعة الرفاق ،وقد توصلنا من خلال دراستنا هذه أن المتعاطين للمخدرات من الأطفال يبدؤون التعاطي في سن مبكرة مابين 12 و16 سنة.

كما أن معظم الأطفال كانوا ينتمون الى أسر يفتقرون فيها إلى الرقابة الأسرية بسبب انشغال الوالدين او احدهما عن متابعتهم إما بالعمل أو بالتفكك الموجود داخل الأسرة إضافة الى انعدام التواصل والحوار داخل الأسرة .

كما كشفت لنا الدراسة ان معظم الأطفال المتعاطين للمخدرات قد انتموا الى جماعة الرفاق كتعويض للنقص الذي وجدوه في أسرهم أو رغبة في قضاء وقت فراغهم وان معظمهم كانت تجربتهم الأولى مع المخدرات في جماعة الرفاق وليس داخل الأسرة وان الأبوين لم يكتشفوا تعاطيهم إلا في وقت متأخر.

كما تبين لنا من خلال المقابلات ان جماعة الرفاق تُسهل للطفل طريقة الوصول للمخدر وطريقة استخدامه .

الكلمات المفتاحية: الأطفال، المخدرات، الرقابة الأسرية، جماعة الرفاق.

summary:

Our study came to shed light on the motives of the Algerian child's demand for drug abuse, and we tried through it to identify the causes and social factors that drive the Algerian child to addiction and the importance of the role of the primary group in the child's life, including the family and the group of comrades, and we found through this study that drug users are children They start taking it at an early age, between 12 and 16 years old.

Also, most of the children belonged to families in which they lacked family supervision because of the preoccupation of the parents or one of them from following them up, either with work or with the disintegration within the family, in addition to the lack of communication and dialogue within the family.

The study also revealed to us that most of the children who used drugs belonged to the group of comrades as a compensation for the shortage they found in their families or a desire to spend their free time, and that most of them had their first experience with drugs in the comrades group and not within the family, and that the parents did not discover their abuse until late.

It was also shown to us through the interviews that the group of companions facilitates the way for the child to access the drug and the way to use it.

Keywords: children, drugs, family control, group of companions.

أولا- مشكلة البحث والفرضيات:

تعتبر المخدرات من المشكلات الخطيرة المتعددة الأبعاد ،وهي شكل من أشكال الانحراف في السلوك نظرا لتزايد أخطارها الاجتماعية والسياسية والنفسية والصحية وارتباطها بالجريمة والعنف والفساد ولم يقتصر خطرها على بعض الدول بل امتد ليعم مختلف دول العالم سواء كانت نامية او متقدمة كما امتد خطرها لجميع الفئات العمرية سواء شبابا أو أطفالا ذكورا او اناثا.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الغربية والعربية لم يسلم من اخطار هذه الظاهرة إذ تعرف المخدرات انتشارا واسعا بين أوساط الشباب والأطفال بسبب التغيرات العميقة التي شملت كافة أنساقه سواء من حيث الشكل او من حيث طبيعة العلاقات التي تربط أفراده إضافة إلى التحول في الأفعال الاجتماعية فردية كانت أو اجتماعية نتاج صعوبة تكيف الأفراد مع تلك التغيرات والتي خلفت أضرارا مختلفة في شتى المجالات اجتماعية أو اقتصادية ما دفع أفراد المجتمع للبحث عن وسائل تساعد على نسيان واقعهم المعاش، وقد وجدوا ضالتهم في المخدرات بمختلف انواعها والتي توسع تعاطيها وانتشر الادمان عليها فأصبحت خطرا يهدد المجتمع بكافة أنساقه ،وحسب مقال نشرته جريدة الفجر في 2009/02/21 وحسب تصريح لرئيس الهيئة الوطنية لتطوير البحث وترقية الصحة "**الفورام** " الدكتور مصطفى خياطي فإن طفلا واحدا من أصل أربعة في الجزائر استهلك المخدرات.

إن ادمان الطفل الجزائري على المخدرات هو انعكاس لصعوبة الاندماج والتكيف داخل الأسرة باعتبارها الجماعة الأولية الأولى ومؤسسة هامة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والبيئة الأولى التي تحتضن الطفل ومن الأسرة يتهيأ لدخول المجتمع الكبير، وبالتالي فان أي خلل يُصيب وظيفتها او دور الأفراد فيها ينعكس بالضرورة على أطفالها وتنشئتهم تنشئة سوية .إن العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة المفككة وانعدام التواصل الأسري بين أفرادها بالإضافة إلى غياب الرقابة الاسرية تؤدي بالضرورة إلى توسيع الهوة في العلاقة بين الأطفال وآبائهم مما يدفع بالطفل إلى الانضمام إلى جماعة الرفاق التي يرى فيها بديلا عن أسرته فتوفر له هذه الأخيرة –جماعة الرفاق-الفرص التي افتقدها داخل أسرته فيصبح له دورا ومكانة فيها .إن غياب الرقابة الأسرية واندماج الطفل في جماعة الرفاق التي سهلت له الطريق إلى المخدرات وتعاطيها والتعرف على جميع أنواعها ساعدت على انتشار ظاهرة الإدمان على المخدرات لذلك بات لزاما علينا الوقوف على أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى بروز هذه الظاهرة في مجتمعنا الجزائري وعليه نطرح التساؤل العام التالي:

ماهي العوامل الاجتماعية التي ساعدت الطفل الجزائري على الإقبال على تعاطي المخدرات ؟

<u>التساؤلات الجزئية</u> :

- هل غياب الرقابة الأسرية داخل الأسرة الجزائرية يدفع الطفل إلى تعاطي المخدرات ؟
- كيف تساهم جماعة الرفاق في دفع الطفل الجزائري إلى تعاطي المخدرات ؟

<u>الفرضيات :</u>

-غياب الرقابة الأسرية يدفع الطفل الجزائري إلى تعاطي المخدرات .

- تساهم جماعة الرفاق في إقبال الطفل الجزائري على تعاطي المخدرات .

ثانيا- أهداف البحث:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحقيق الأهداف التالية :

1. الكشف عن واقع ظاهرة تعاطي وإدمان الأطفال على المخدرات في الجزائر.
2. الكشف عن الأسباب والعوامل الاجتماعية التي تدفع الطفل إلى تعاطي والإدمان على المخدرات في الجزائر.
3. التعرف على دور الرقابة الأسرية وكذا جماعة الرفاق في إقبال الطفل الجزائري على تعاطي وإدمان المخدرات .

4. التعرف على الدور الذي تلعبه جماعة الرفاق في دفع الطفل الى تعاطي المخدرات .

ثالثا- أهمية البحث:

ترجع أهمية هذه الورقة البحثية إلى:

1. لفت الانتباه إلى خطورة ظاهرة تعاطي والإدمان على المخدرات باعتبار ان طفل اليوم هو رجل الغد وانه مستقبل هذا الوطن والأمة .
2. لفت الانتباه إلى أهمية الرقابة الأسرية في التنشئة الاجتماعية للطفل
3. الخروج ببعض التوصيات التي تفيد الأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية إضافة إلى الخروج بنتائج تفيد الجهات المختصة في محاولتها للحد من ظاهرة الادمان على المخدرات

رابعا- تحديد مفاهيم الدراسة:

1.الرقابة الأسرية:

ينقسم مفهوم الرقابة الأسرية إلى كلمتين: الرقابة والأسرة

وتُعرف الرقابة بأنها عملية منتظمة يتأكد الفرد من خلالها مدى تنفيذ الخطط وتحقيق الأهداف باستخدام طرق فعالة وذات كفاءة عالية ،ويعرفها البعض بأنها :تلك العملية التي تحاول التأكيد على ان النشاطات الفعلية تتلاءم مع النشاطات المرغوب فيها أو الأهداف التي سبق تحديدها (أمال مقدم،2020)

والرقابة الأسرية تحددها طبيعة المنطقة ففي المنطقة الريفية تكون العلاقات قوية ومتماسكة حيث القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية الاصيلة وتكون جماعية من العم والخال لأن التنشئة جماعية يسهم فيها كل أفراد الأسرة الممتدة وبل وأفراد المجتمع أيضا أمّا بالمدن المتحضرة فقد اختفت الرقابة لأنها خضعت للعديد من المتغيرات كطبيعة عمل الأبوين إضافة لاختفاء مفهوم الأسرة الممتدة والاكتفاء بالأسرة النووية والتي أنجبت للمجتمع أطفالا يفتقدون للقدوة فيها وبالتالي يلجا الطفل إلى البحث عن القدوة في جماعة الرفاق أو بوسائل الإعلام وبالتالي تراجع دور الأسرة في تنشئة الأطفال على القيم الدينية.

2.جماعة الرفاق :

هي فرقة من الأفراد يتأثرون مع بعضهم البعض ويندمجون في خبايا الحياة ويُشكلون شخصية جديدة (عبد الرحمان العيسوي،2004).

وعرف حسين عبد الحميد أحمد رشوان جماعة الرفاق بأنها حالة الزمالة او الرفقة ،والتي تعني مخالطة الصبي لأقرانه ،ووجود الأشخاص معا في ممارستهم لنشاط ما ،سواء اكانوا في المدرسة ،أو المصنع ،أو الحقل أو المقهى، أو النادي ،أو على ناصية الطريق. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2010)

3.المخدرات :

التعريف العلمي: المخدر مادة كيميائية تُسبب النعاس والنّوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم ،وكلمة مُخدر هي ترجمة لكلمة Narcotic المشتقة من الاغريقية Narkosis والتي تعني يُخدر أو يجعل مخدرا (عادل الدمرداش،1982)

التعريف الإجرائي : المواد المقصودة في بحثنا هذا هي كل نبات طبيعي أو مركب كيماوي يتميز بخواصه الادمانية ،وبقدرته على إحداث الإدمان في حالة استمرار تناوله لمن يتعاطاه وشائع الاستخدام في البيئة المحلية وعلى رأسها القنب الهندي والمعروف محليا بالزطلة ، أو استنشاق المذيبات المتطايرة كالغراء أو ما يسمى باللهجة المحلية (الباتاكس) وهو مادة لاصقة أو البنزين ،او

حتى انواع الدهان الحائطي إلى جانب الحبوب والأقراص المهلوسة بمختلف أنواعها وهي مواد في متناول الطفل المدمن أو السموم البيضاء (الهيروين والكوكايين)

4.الطفل:

كلمة طفل لغة : تُطلق على المولود وولد كل كائن حي أيضا طفل ،والطَفَل بفتحتين مطر
الطفل جمعها أطفال ،ولد صغير وهو الصغير من كل شيئ وتطلق عموما على المولود مادام رخوا ناعما دون سن البلوغ ،وجمعها أطفال (أنطوان نعمةوآخرون) ،وتطلق على الكائنات الحية دون الجماد .

اصطلاحا :الطفل هو كائن بشري في عمر الطفولة والطفولة هي المرحلة الأولى من عمر الإنسان من الميلاد إلى المراهقة ،وقد تُستعمل مجازا للتعبير عن المرحلة الأولى من حياة الإنسان .ويُستعمل مصطلح طفل للدلالة على الكائن البشري في علاقته بالوالدين بمعنى ابن أو بنت في هذه الحالة لا يوجد حد معين لعمره (,Alain,1984)

خامسا- الأسس المنهجية للدراسة:

1- المناهج المستخدمة في الدراسة:

1-1- المنهج الوصفي:

يهدف هذا المنهج إلى وصف الظواهر في زمن الحاضر ويقوم بوصف ما هو موجود، ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات القائمة بين الوقائع أو الظواهر.(جمال معتوق، 2009)

ولقد استخدمنا هذا المنهج في دراستنا وذلك انطلاقا من وصف الظاهرة التي نحن بصدد دراستها وذلك من حيث خصائصها والدوافع الكامنة وراء حدوثها في مجتمعنا الجزائري.

1-2- منهج دراسة حالة:

هو المنهج الذي يتجه إلى الدراسة المعمقة لحالة فردية واحدة، او مجموعة من الحالات التي تنتمي إليها الحالة، من أجل الوصول إلى معرفة دقيقة لتفاصيل ظروف هذه الحالة والعوامل المختلفة المتفاعلة في التأثير فيها. (محمد خليفة بركات، 1984)

لقد تم توظيف هذا المنهج في دراستنا وذلك من خلال إجراء مقابلات مع المبحوثين كل على حدى، وكل ذلك من أجل الكشف عن أهم الدوافع والأسباب التي تجعل الطفل الجزائري يلجأ لتعاطي المخدرات، كما طبيعة هذا الموضوع والذي يدخل في نطاق الطابوهات يستدعي هذا النوع من المناهج.

2- التقنيات المستعملة في الدراسة:

2-1- الملاحظة:

تعرف الملاحظة على أنها عملية مراقبة أو مشاهدة للسلوك الظاهر، والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة.(حسان هشام، دت)

لقد تم استخدام الملاحظة كون أنها تقنية مهمة وضرورية لأي بحث، أما بالنسبة لموضوع دراستنا فاستخدمناه وذلك من خلال ملاحظة السلوكيات التي يقوم بها هؤلاء الأطفال وذلك انطلاقا من هيئتم، طريقة كلامهم...إلخ.

2-2- المقابلة:

إن المقابلة وسيلة أو تقنية بحث هامة تسمح باكتشاف آراء المبحوثين وتصوراتهم في ظل تلك العلاقات التفاعلية معهم، والتقاء الباحث بالمبحوث شرط أساسي لقيام المقابلة في مكان معين.(سعيد سبعون، 2012)

لقد تم الاعتماد على تقنية كونها تتماشى مع موضوع دراستنا، وكل ذلك من اجل الكشف عن الدوافع والأسباب الحقيقية وراء إدمان الأطفال على المخدرات في المجتمع الجزائري.

3- عينة الدراسة:

لقد استخدمنا نوع من العينات يتلاءم مع طبيعة الدراسة حيث تتمثل في فئة النساء والفتيات الممارسات للبغاء

وعلى هذا الأساس استخدمنا طريقة العينة التراكمية أو ما يسمى كرة الثلج "تضم عددا مختصرا من الأفراد يضم إليهم أشخاص يصرحون أنهم على علاقة بهم، ثم يصار إلى اتخاذ الإضافة نفسها مع الجدد حتى تستكمل العينة على طريقة كرة الثلج.(عبد الغني عماد، 2007)

وعليه فإن عينة البحث أصبحت محصورة جدا و في غياب مجتمع أصلي أو العينة الأم التي تمثل لنا هذه المواصفات كان من الصعب إيجادها و لهذا أجرينا العديد من الاتصالات لكي توصلنا لهذا العدد "إن عينة الكرة الثلجية هي عينة تتمثل في إضافة إلى نواة من الأفراد ...كل أولئك الذين هم في علاقة بهم و هكذا دواليك".(سعيد سبعون، 2011)

لكن يجدر الإشارة إلى أن نتائج هذا النوع من العينات يغيب فيها التعميم لأن العينة المدروسة لا تمثل المجتمع الأصلي وعليه فإن نتائج الدراسة تبقى مرتبطة بالمجتمع المدروس ولا يمكن تعميمها في أي حال من الأحوال.

تقديم الحالات وتحليلها السوسيولوجي:

الحالة الأولى:

عبد القادر طفل يبلغ من العمر 13 سنة توفي والديه في حادث مرور وهو في سن صغيرة جدا(حوالي الأربع سنوات) بعد ذلك تكفل به خاله وزوجته مع أبنائهم الثلاثة.

حسب تصريح عبد القادر أنه لم يتلقى الاهتمام والعطف الكافي من خاله وزوجته، رغم أنهما كان يلبيان له معظم حاجياته المادية من مأكل وملبس... إلا أنه لم يحصل على الحنان المطلوب الذي يحتاج إليه أي طفل وبالخصوص في هذه السن التي تستدعي الكثير من المراقبة والاهتمام.

وعلى إثر ذلك وقع عبد القادر ضحية لتعاطي المخدرات بعدما تعرف على مجموعة من الأقران الذين أعطوه صورة مزيفة عن هذا العالم وذلك واضح من خلال تصريحه **" قالولي هذا العالم ينسيك كلشي عيش حياتك"**

التحليل السوسيولوجي للحالة:

عاش عبد القادر في بيئة لأسرية مفككة وهي فقدانه لوالديه وهو في سن صغيرة جدا، حيث أنه لم يتلق الاهتمام والعطف والحنان الكافي ليجعله يأمن من الانحراف والجريمة.

وعليه فغياب الوالدين يعد من بين الأسباب الكامنة وراء دخول الأطفال عالم المخدرات، فانعدام المراقبة الأسرية والضبط بصفة خاصة يجعل الأبناء يبحثون عما يسد حاجاتهم العاطفية، وبالتالي الوقوع في مختلف الجرائم وعلى رأسها التعاطي للمخدرات، وهذا ما حصل بالضبط مع حالة عبد القادر.

كما أنه يمكن الإشارة إلى نقطة أخرى وهي جماعة الرفاق السيئة التي لها الدور البارز في دخول الأطفال إلى عالم المخدرات، وباعتبار جماعة الرفاق مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فهي الأخرى لها دور في توجيه السلوك إلى الإيجاب أو إلى السلب.

الحالة الثانية:

عمر طفل يبلغ من العمر 14 سنة يعيش مع والديه وإخوته الأربعة، هو من عائلة فلاحية بامتياز، ترك الدراسة وهو في سن صغيرة جدا، واتجه إلى حياة رعي الأغنام وهو في سن 8 سنوات.

حسب تصريح عمر أن والديه كان لا يهتمان به أبدا، فوالده همه الوحيد الفلاحة من أجل جمع المال بأي طريقة، وولادته دائما منهمكة بأشغال المنزل بالإضافة إلى الاهتمام بالمواشي والماعز الحلوب وغيرها.

بدأت رحلة عمر مع تعاطي المخدرات في سن العاشرة مع جماعة أقرانه الذين يرعون الغنم معه في البراري الخالية والمعزولة، فحسب تصريحه أنه يجد راحته النفسية في تعاطيها ويرتاح مع جماعته المرجعية.

التحليل السوسيولوجي للحالة:

عاش عمر في عائلة ريفية تنعدم فيها النصيحة وثقافة الحوار داخل أسرته، وعليه فغياب ثقافة الحوار الأسري يعد بمثابة القوقعة التي تجعل الأبناء يتجهون إلى عالم الانحراف والجريمة ومن بينها المخدرات.

إن غياب الرعاية والاهتمام من طرف العائلة يجعل الأطفال يبحثون عما يسد احتياجاتهم العاطفية، وهذا ما يجعلهم ضحايا الانحراف والجريمة.

إن حياة العزلة والانطواء الذي عاش فيها عمر وهو في سن صغيرة في رعي الغنم سببت له أزمة نفسية، وعدم الشعور بالثقة في النفس وهذا ما التمسناه من خلال التحدث معه.

إن عمر لجأ إلى تعاطي بسبب الرفقة السيئة الذي تعرف عليها في مجال الرعي، حيث يرى بأن هذه الرفقة هي بمثابة الأسرة الحقيقة لأنها حققت له راحته النفسية وحتى الاجتماعية.

الحالة الثالثة:

نورالدين طفل يبلغ من العمر 15 سنة يعيش مع والده وزوجة أبيه وأخوته من أبيه، توفيت والدته وهو في سن صغيرة جدا وهو في عمر ثلاثة سنوات.

حسب تصريح نورالدين أنه يتعرض لأبشع أنواع المعاملة من طرف والده وزوجته من ضرب وسب وشتم وحتى طرد من المنزل في بعض الأحيان (المبيت في الشارع).

توقف نورالدين عن الدراسة في سن صغيرة بسبب الضغط الأسري الذي كان يعيشه، وعلى إثر ذلك اتجه إلى عالم المخدرات للتنفيس عن ضغوطاته.

التحليل السوسيولوجي للحالة:

عاش نورالدين في بيئة أسرية مفككة ألا وهي فقدان والدته وهو في سن صغيرة جدا، كما أنه تعرض لأبشع أنواع من المعاملة من طرف والده وزوجته.

إن الوضع المأساوي والمكهرب الذي يعيش فيه الطفل في وسطه الأسري يجعله يتعرض إلى العديد من أنواع الضغط، السبب الذي يجعله يحاول التنفيس عن ضغوطاته، لكن للأسف الشديد يكون هذا التنفيس غالبا هو الاصطدام بعالم الجريمة وهذا ما حصل مع نورالدين.

الحالة الرابعة:

ياسمينة تبلغ من العمر 15 سنة تطلق والديها وهي في سن صغيرة حوالي 05 سنوات، بقيت مع والدتها ووالدها تزوج مرة أخرى ولم يبحث عنها منذ فراقه مع والدتها.

في سن 13 كونت ياسمينة علاقة عاطفية مع شاب يبلغ من العمر 21 سنة اسمه كمال، حيث تعلمت من خلاله تعاطي المخدرات الذي أوهمها بأنه العالم الذي سوف ينسيها جميع مشاكلها وهمومها.

بعد مدة تم القبض على كمال وبقيت ياسمينة وحدها، حيث تابعت تعاطي المخدرات، حيث أصبح لديها مجموعة من الرفيقات كن يتعاطين المخدرات معن(هؤلاء الرفيقات كن يعشن نفس ظروف ياسمينة).

التحليل السوسيولوجي للحالة:

عاشت ياسمينة في بيئة أسرية مفككة ألا وهي طلاق والديها وهي صغيرة، حيث أنها لم تلق الاهتمام من طرف والدها،وعلى هذا الأساس كانت ضحية سهلة في الوقوع في أيدي الماكرين والمخادعين وذلك من خلال العلاقة العاطفية التي كونتها وهي في سن صغيرة جدا للتحول بعد ذلك إلى تعاطي المخدرات، ومن هنا نجد أن الطفل الذي لا يراقب ولا ينصح من طرف والديه يستغل بطريقة سهلة، وهنا نجد حالة ياسمينة التي حاولت تعويض عطف والدها بالعلاقة العاطفية مع كمال الذي استغل وضعها وسذاجتها وصغر سنها ليجعل منها فتاة منحرفة، لتدخل بعد ذلك مع شلة جماعة الرفاق السيئة وبالتالي ازداد تعلقها أكثر بهذا العالم.

الحالة الخامسة:

أيمن يبلغ من العمر 16 سنة ترك مقاعد الدراسة في سن مبكرة (الثانية متوسط)، عندما بلغ أيمن من العمر 12 سنة دخل والده السجن بتهمة الاتجار بالمخدرات، وحكم عليه بسبع سنوات، وبعد ذلك أصبح يوصم أيمن من طرف أقرانه حسب تصريحه (هاهوك وليد المحابسي)، بسبب الوضع الذي جرى لوالد أيمن فرضت والدته علية مراقبة مشددة خوفا على ابنها، وإثر هذه الضغوط (الوصم الاجتماعي وكذلك الرقابة المشددة) اندمج أيمن مع رفقاء السوء فعرفوه على عالم المخدرات، حيث انطلق بالتدخين ثم بتعاطي الحبوب المهلوسة، وذلك حتى ينسيه واقعه ووضعه الاجتماعي.

التحليل السوسيولوجي للحالة:

إن أيمن عاش وضعية اجتماعية ونفسية صعبة وبالخصوص عند دخول والده السجن، حيث أن الوصم الاجتماعي الذي تعرض له من طرف وسطه الاجتماعي جعله ينساق وراء عالم الانحراف والجريمة، وهذا ما نلمسه في مجتمعنا الجزائري وذلك يرجع إلى الطبيعة السوسيوثقافية التي يعرفها نظامنا الاجتماعي الذي يحمل الخطأ لجميع أفراد العائلة حتى ولو أخطأ فرد واحد منها.

إن الرقابة المشددة التي كانت تفرضها والدة أيمن خوفا عليه لم تكن سدا منيعا لتجعله يأمن من تعاطي المخدرات بمختلف أنواعها وأشكالها، ففي العديد من المرات تكون الرقابة المشددة هي أحد الأسباب التي تجعل الأبناء يقعون في عالم الانحراف والجريمة.

خامسا- نتائج الدراسة:

إن إدمان الأطفال على المخدرات في المجتمع الجزائري يرجع لأسباب ودوافع متعددة، تكون متصلة بالوسط الأسري والاجتماعي على حد سواء.

من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها توصلنا إلى أن معظم المبحوثين لم يتلقو التنشئة الاجتماعية السليمة داخل وسطهم الأسري،. وهذا ما جعلهم يقعون في عالم الانحراف والجريمة

كما توصلنا أيضا إلى أن معظم المبحوثين نشئو في محيط أسري يسوده التوتر والفوضى، وعدم الاهتمام، وغياب المراقبة والتوجيه والنصيحة، وعلى إثر ذلك حاولوا الهروب من وسطهم الأسري ليصطدموا بعالم المخدرات.

بالإضافة إلى ذلك فإن معظم المبحوثين يعيشون في وسط اسري مفكك إما بالطلاق أو الهجر والانفصال أو وفاة الوالدين...، وهذا ما سهل وقوعهم ضحايا الإدمان على المخدرات.

كما استوقفتنا الدراسة إلى أهمية جماعة الرفاق في دخول الطفل الجزائري هذا المعترك الخطير، وكيف أن معظم المبحوثين طرقن هذا الباب بعد تعرفهم على جماعة رفقاء السوء الذي أغرينهم وقدموا لهم صورة مزيفة وخاطئة عن هذا العالم(تعاطي المخدرات).

بالإضافة إلى ذلك استنتجنا بأن حياة العزلة والانطواء التي يعيشها الطفل تعد من بين المؤشرات التي تجعله يقتحم عالم تعاطي المخدرات وهذا ما لمسناه في حالة عمر.

كما أن العلاقات العاطفية بالنسبة للإناث قد يكون لها دور كبير في تعاطي المخدرات فالفتاة دائما تنساق وراء من كونت معه علاقة عاطفية، حيث أنه يمدها صورة مزيفة عن هذا العالم الذي سوف ينقضها من جميع مشاكلها وهمومها، وكل ذلك من أجل تنفيذ مخططاته الجنسية الدنيئة وهذا ما لمسناه في حالة ياسمينة.

كما يمكن الإشارة أيضا إلى نقطة أخرى ألا وهي الوصم الاجتماعي الذي يتعرض له الطفل بسبب أحد أفراد عائلته، قد يسبب له عقدة نفسية قد تدفعه إلى تعاطي المخدرات وهذا ما يتفق مع حالة أيمن.

ضف إلى ذلك فالرقابة الأسرية المشددة تجعل الأطفال يحاولون التخلص من هذه الضغوطات، وبالتالي الوقوع في مختلف الجرائم والانحرافات وعلى رأسها تعاطي المخدرات.

سادسا- التوصيات:

بناء على نتائج هذه الورقة البحثية فإننا نوصي بمايلي:

1. استثمار الجانب الديني من خلال دور العبادة لتعزيز الوازع الديني وتفعيل دور المدارس القرآنية والكتاتيب لتعزيز الوازع الديني في الطفل.
2. تفعيل برامج تُعمق الوعي الاجتماعي بخطورة المخدرات والإدمان عليها .
3. نشر الوعي بين تلاميذ المدارس بمختلف أطوارها، وربط جسور للحوار والتعاون بين المعلمين والأولياء.
4. تنظيم لقاءات توعوية تكوينية للآباء بخطورة المخدرات وطريقة تعاملهم مع طفلهم المتعاطي أو المدمن
5. توجيه الطفل نحو ممارسة الرياضة لأن العقل السليم في الجسم السليم أو الانخراط في مراكز ثقافية ، وفضاءات اللعب واللهو والتي تكون كبديل لاستغلال طاقة الطفل وتفجير مواهبه وميولاته.
6. تفعيل دور وسائل الإعلام في التنبيه لخطورة المخدرات وتأثيراتها السلبية مادية ومعنوية على الطفل والأسرة والمجتمع .
7. تفعيل دور الطب المدرسي واستحداث منصب الأخصائي النفسي والاجتماعي في المدارس الابتدائية لتوجيه الطفل ومتابعته نفسيا واجتماعيا.

خاتمة:

إن ظاهرة تعاطي المخدرات تعد من أخطر الظواهر التي تواجه مجتمعاتنا العربية بصفة عامة بصفة عامة، والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، وهي كما قال عنها بعض العلماء السّيدا الجماعية لسرعة انتشارها وتوسعها.

واعتبار الأسرة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والجماعة الأولى التي تحتضن الطفل وفيها يتشكل سلوكه لا يقتصر دورها على الإرشاد والتوجيه فحسب، بل عليها مراقبة سلوك أطفالها داخل البيت وخارجه دون إهمال أو تسلط.

كما يعود للأسرة أيضا مهمة اختيار الرفيق لأن جماعة الرفاق ومن خلال دراستنا تبين لنا أنها تلعب دورا كبيرا في دفع الطفل لتعاطي المخدرات فغالبية الحالات التي أجرينا معها المقابلة تبين لنا أن تجربتهم الأولى في تعاطي المخدرات كانت مع جماعة الرفاق، حيث أن هذه الأخيرة سهلت لهم الحصول على المخدر، وفيها تعلموا طريقة استخدامه، وأن ما دفع الطفل

إلى تعاطي المخدرات هو غياب الرقابة الأسرية وحضور جماعة الرفاق التي تحتوي الطفل وتكون له بمثابة البديل الذي افتقده في أسرته.

قائمة المراجع:

1- البداينة ذياب موسى ، الشباب والإنترنت والمخدرات ،الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،2012.

2- بركات محمد خليفة ، مناهج البحث العلمي، دار العلم، الكويت، 1984.

3- رشوان حسين عبد الحميد أحمد ،**الجريمة** دراسة في علم الاجتماع الجنائي،الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث،2010.

4- سبعون سعيد ، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2012.

5- عماد عبد الغني ، منهجية البحث في علم الاجتماع: الإشكاليات، التقنيات، المقاربات، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2007.

6- عوض -توفيق عوض وآخرون ،**تعاطي المخدرات بين طلاب المدارس** الأبعاد التاريخية والاقتصادية والاجتماعية ،الإسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث، 2012.

7- العيسوي عبد الرحمن ، **سيكولوجية الإجرام والعقاب** ،منشورات دار النهضة ، ط1، 2004.

8- لدمرداش عادل ا،الإدمان مظاهره علاجه، الكويت ،عالم المعرفة ،1982.

9- لطفي طلعت وآخرون ،**الجريمة والانحراف** ،القاهرة ،دار المسيرة ،2009.

10- مايستراشي نيكول ، **المخدرات**، تر:زينا مغربل، المملكة العربية السعودية ،مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، 2014.

11- معتوق جمال ، منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي، دار بن مرابط، الجزائر، ط1، 2009.

12- مقدم آمال ،**دور الرقابة الأسرية في الحد من استفحال ظاهرة الجريمة الالكترونية في المجتمع الجزائري**،مجلة تطوير العلوم الاجتماعية ،المجلد13(العدد02)،الجزائر،جامعة زيان عاشور الجلفة،2020.

13 نعمة أنطوان وآخرون ،المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت،دار المشرق،ط3، 2007.

14- هشام حسان ، منهجية البحث العلمي، دون دار نشر، دون بلد، ط2، دت.

15-ReyAlain ,Rey Debovejostte et collaborateurs,Le petit Robert1,dictionnaire alphabetique et analogique de la langue Française,Paris ;1984.